



قال الإمام الترمذی - رحمة الله - في علل الكبیر (506) : [حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْيَعٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو يَعْقُوبَ الثَّقَفِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْيَدِ مَوْلَى مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَاسِمِ قَالَ: بَعَثَنِي مُحَمَّدٌ بْنُ الْفَاسِمِ إِلَى الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَسْأَلَهُ عَنْ رَأْيِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: كَانَتْ سَوْدَاءً مُرَبَّعَةً مِنْ نَمَرَةٍ " .. سَأَلْتُ مُحَمَّدًا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ: هُوَ حَدِيثُ حَسَنٍ ، وَأَبُو يَعْقُوبَ الثَّقَفِيُّ اسْمُهُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ ، رَوَى عَنْهُ ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، وَالْحَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَعَبْيَدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى [أَهْ .

فُلِتْ : فما هو مراد الإمام البخاري من قوله : ((حسن)) ؟؟ .

التَّخْرِيج:

يرویه يحيی بن زکریا بن ابی زائدة و عنہ :

(1) إبراهیم بن موسی الرَّازِی عند أبو داود في السنن (4/235).

(2) أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مَسْنَدِه (30/589) .

(3) شُجَاعُ بْنُ مَخْلُدٍ عَنْ أَبِي يَعْلَمْ فِي مَعْجَمِه (ج 200).

(4) مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانِ الْعَوْقَبِيُّ ، مَسْنَدُ الرُّوْيَانِيِّ (1/273).

(5) سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ ، مَعْجَمُ الطَّبَرَانِيِّ الْأَوْسَطِ (5/81).

(6) أَحْمَدُ بْنُ مَنْيَعٍ ، عند الترمذی (4/196) ، والنمسائی فی سننه الکبری (8552).

يرویه هؤلاء الستة عن يحيی بن زکریا بن ابی زائدة قال حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْيَدِ مَوْلَى مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَاسِمِ قَالَ: بَعَثَنِي مُحَمَّدٌ بْنُ الْفَاسِمِ إِلَى الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَسْأَلَهُ عَنْ رَأْيِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: كَانَتْ سَوْدَاءً مُرَبَّعَةً مِنْ نَمَرَةٍ.

الْحُكْمُ عَلَى الْحَدِيثِ:

قال الإمام البخاري علل الترمذی (506) : ((هُوَ حَدِيثُ حَسَنٍ)) .

وقد فهم من کلام الإمام البخاري أنه يُحْسِنُه وفق تعريف المتأخرین للحسن الإصطلاحی ، وقد ذهب إلى عدم کونه حسناً اصطلاحیاً الشیخ ریبع بن هادی المدخلی وقد أصاب في ذلك إذ أن الإمام لم يستعملها الاستعمال الاصطلاحی بل استعملها الاستعمال اللغوی ومدلولها سیظہر حينما يتم دراسة أسانید هذا الحديث والحكم علیها إن شاء الله بما يجب.

قال الطبراني في المعجم الأوسط (4733) : ((لَا يُرُوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ، تَفَرَّدَ بِهِ: يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ)) ، وقال الترمذى في السنن (1680) : ((هَذَا حَدِيثُ حَسَنَ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبْنِ أَبِي زَائِدَةَ، وَأَبُو يَعْقُوبَ الثَّقَفِيِّ اسْمُهُ: إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى)) أَهْ . واستغراب الترمذى للحديث في السنن لا يُخرج الحديث عن كونه معلوماً عند الترمذى - رضي الله عنه - فقد علمنا أن إستعماله للحسن الغريب في السنن لا يكون إلا لعلة في هذا الحديث وذكره الحسن مع الغرابة عرفنا أنه تعليلاً للحديث ، قال الشيخ عبد العزيز الطريفي : ((ثم دونها قوله على خبر (حسن غريب) ويعنى بهذه العبارة في الغالب أن متن الحديث سليم من الشذوذ والنكارة والغرابة، لكن سند الحديث فيه شيء من غرابة ونكارة وإشكال. وقد تُعلَّم غرابة السند الحديث وترده .

وإذا أطلق الترمذى على حديث قوله (غريب) فإنه يريد بها أن هذا الحديث فيه ضعف أشد مما يضعفه بقوله (حسن غريب) أو قوله (حسن) مجرداً - كما تقدم -، فهو يطلق لفظ (غريب) وينص على علته في الأحيان)) أَهْ ، فأحياناً يريد بها الضعف الهين أحياناً يريد بها التضييف الشديد ويدرك الإمام الترمذى مع قوله حسن غريب ألفاظاً تُبيّن العلة في الحديث أحياناً وقد لا يذكر ، كأن يقول حسن غريب وإن سناه ليس بالمتصل فهذا يريد بها تضييفاً بينما ليس كذلك قوله : ((حسن غريب)) مفردة فإنها وإن كانت تعليلاً للحديث إلا أنه لا تكون كذلك العلة مع قوله حسن غريب ، فذلك يبيّن العلة في الحديث والضعف فيه . والله أعلم .

وقال حسين سليم أسد مسند أبي يعلى (1702) : ((إسنادُهُ فِيهِ ضَعْفٌ)) .

أما وقد تبيّن أن الإمام الترمذى يعلـ الحديث بإـستعمالـ لـفـظـ حـسـنـ غـرـيـبـ فـيـ سـنـنـ فـإـنـاـ نـرـيـدـ أـنـ نـسـتـظـهـرـ عـلـةـ فـيـ الـحـدـيـثـ فـقـدـ تـفـرـدـ بـهـ يـحـيـىـ بـنـ زـكـرـيـاـ بـنـ أـبـيـ زـائـدـةـ وـعـنـهـ الـسـتـةـ الـمـذـكـورـيـنـ وـلـلـحـدـيـثـ شـوـاهـدـ أـخـرـىـ سـنـتـرـقـ لـهـ ، وـأـمـاـ يـحـيـىـ بـنـ زـكـرـيـاـ بـنـ أـبـيـ زـائـدـ فـقـدـ كـانـ ثـقـةـ ثـبـتـاـ فـيـ الـحـدـيـثـ مـتـفـقـ عـلـىـ جـالـلـتـهـ وـإـمـامـتـهـ فـيـ الـحـدـيـثـ وـالـفـقـهـ عـنـدـ أـهـلـ الـعـلـمـ ، اـحـتـجـ بـهـ إـلـاـ الـبـخـارـيـ فـيـ الصـحـيـحـ وـكـانـ نـقـيـ الـأـخـذـ فـيـ الـحـدـيـثـ وـقـدـ سـمـعـ مـنـ أـبـيـ يـعـقـوبـ .

* **إسحاق بن إبراهيم الثقفي - أبو يعقوب** - ذكره ابن حبان في الثقات (8/106) ، وقال ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (1/553) : ((روى عن الثقات بما لا يُتابع عليه)) ، ونقل ابن الجوزي إلى قوله في الضعفاء والمتروكين (1/97) : ((روى عن الثقات ما لا يُتابع عليه وأحاديثه غير محفوظة)) ، قال الحافظ ابن حجر في التقريب (336) : ((وثقة ابن حبان وفيه ضعف من الثمانة)) ، قال الحافظ الذهبي في التاريخ (4/304): ((ما رأيت أحداً لينه من القدماء، وكان جاراً لابن فضاله المبارك بالبصرة)) فالذى يترجح حالياً منه أن فيه ضعفاً وهو معروف عند جمهور الكوفيين وذكر ابن حبان له لا يقال أنه لا ينفعه لأن الرجل معروف الرواية ولكنه ضعيف .

* **يونس بن عبيد مولى محمد بن القاسم** : ذكره الإمام البخاري في التاريخ الكبير وسكت عنه كذا أبو يعقوب الثقفي قال الشيخ خالد الدريس أن كل من لم يذكره الإمام البخاري في التاريخ الكبير بجرح أو تعديل فهو عند الإمام البخاري على الاحتمال ، لم يرو عنه إلا أبو يعقوب الثقفي كذا ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه شيء (9/242) ، وذكره ابن حبان في الثقات (5/554) ، قال الحافظ الذهبي في السير (6/295) : ((فَأَمَّا يُونُسُ بْنُ عَبِيدٍ: فَشَيْخٌ لَا يُعْرَفُ، مِنْ مَوَالِي شَفِيفٍ)) ، وقال ابن القطان في بيان الوهم والإيمام (5/247) : ((وَفِيهِ رجَالٌ مَجْهُولُون: يُونُسُ بْنُ عَبِيدٍ، وَأَبُو يَعْقُوبٍ: إِسْحَاقٌ)) ، وقد يبيّن ذلك أجمع في باب الأحاديث التي سكت عنها مصححاً لها)) ، أما إسحاق بن إبراهيم فليس بمجهول فقد روى عنه جماعة من الناس وهو مشهور بين الكوفيين فلا يكون بذلك مجهولاً وقد تفرد بذلك بالجهالة ابنقطان - رحمه الله - ولم يذكره بالجهالة غير ابنقطان - رحمه الله - .

وبعد هذا كله فإن تعريض أن كل من سكت عنه الإمام البخاري عنه في التاريخ الكبير يعد توثيقاً له مطلقاً هذا عندي فيه نظر ، قال الإمام المعلمى اليماني في حاشية الفوائد المجموعة (ص168) : ((إخراج البخاري الخبر في التاريخ لا يفيد الخبر شيئاً

بل يضره فإن من شأن البخاري أن لا يخرج الخبر في التاريخ إلا ليدل على وهن راويه)) أهـ ، وقد أمعنت النظر فيما كتب في منهج الإمام البخاري - رحمة الله - في التاريخ الكبير من حيث سكوته على الرواية فتبين لي خلاف ما ذهب إليه الشيخ الدكتور خالد الدريس - حفظه الله - فالإمام البخاري إن ذكر أحداً في التاريخ الكبير من الرواية ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً فلا يعد ذلك توثيقاً له ، فاما أبو يعقوب الثقفي فالمعروف فخرج من دائرة الجهالة أو أن يكون مستوراً وتتكلم فيه ابن عدي بما يُوجب تعليلاً ما ينفرد به من الأخبار والأحاديث ، كذا تكلم فيه الحافظ ابن حجر وهو إلى الضعف أقرب من الاحتمال ، ومثله إن إنفرد بحديث فإنه يكون مظهنة للغلط والخطأ والوهم وجاء الحديث بطرق أخرى مُتكلّم فيها ، وأما يونس بن عبيد وهو من قال فيه الحافظ الذهبي لا يعرف ، وجده ابن القطان في بيان الوهم والإيهام فالأرجح عندي وإن لم يذكر فيه الإمام البخاري جرحاً ولا تعديلاً أنه مجهول.

قال الإمام ابن عدي في الكامل (2/278) : ((قد بينت مراد البخاري أن يذكر كل راوٍ وليس مراده أنه ضعيف أو غير ضعيف وإنما يري كثرة الأسماء ليذكر كل من روى عنه شيئاً كثيراً أو قليلاً وإن كان حرفـ)) ، وهذا كلاماً مُهم من إمام ناقد وبصير في الجرح والتعديل ، وفيه يرد على القول بأن الإمام إن سكت في التاريخ الكبير فهو محتمل أو موثق ، وقال ابن عدي في الكامل (4/306) : ((وهذا الذي ذكره البخاري لا نعرفه ولا أعرف له في وقتي هذا حديثاً فاذكره وليس مراد البخاري أنه ضعيف أو قوي ولكن أراد الترجمة)) ، وقال ابن عدي في الكامل (2/394) : ((لأن مراد البخاري أن يذكر كل راوٍ روى مسندأ أو مقطوعاً أو حرفـ)) ، لذلك فإنه لا يمكن اعتبار سكوت الإمام البخاري على الرواية في التاريخ الكبير تقويةً لأمره أو أنه ثقة خاصةً وإن تكلم فيه ، والإمام البخاري يسكت عمن لم يعتمد عليه أصلاً في الصحيح وقد يسكت عمن اعتمد في الصحيح من الرواية ولكن لا يمكن استطراد قاعدة في سكوت الإمام البخاري في التاريخ الكبير واعتباره توثيقاً .

ولو كان الإمام الترمذى فهم أن شيخه الإمام البخاري يحسن الحديث أي أنه محفوظ لما قال في الحديث : ((حسن غريب)) ، ولذلك فإن الذي يترجح عندي ما قاله الشيخ ربيع في مدلول قول الإمام البخاري في الحديث هنا حسن ، وإنما أراده المعنى اللغوي وهي الغرابة والإستنكار كما قال وليس كما قال فضيلة الشيخ الدكتور خالد الدريس في موسوعة الحسن لأن إسناد الحديث فيه مجهولٌ وهو يونس بن عبيد ، ضعيف وهو أبو يعقوب الثقفي وإن القول بأن الحديث محفوظ لذلك أطلق عليه الإمام البخاري الحسن فذلك ليس بمسلم به وإليك شواهد الحديث:

الشاهد الأول: ما روى عن جابر بن عبد الله الأنصاري - رضي الله عنه - أنه قال : ((كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض ، ورأيته سوداء)) أهـ ، وفي رواية عن جابر قال الترمذى : ((حدثنا أبو كريب، ومحمد بن عمر بن الوليد الكندي، ومحمد بن رافع قالوا: حدثنا يحيى بن آدم، عن شريك¹، عن عمار - هو الدهنى -، عن أبي الزبير، عن جابر - رضي الله عنه - "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة ولواؤه أبيض")) أهـ .

أخرجه أبو داود (2592) قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي، وهو ابن راهويه. و"ابن ماجة" 2817 قال: حدثنا الحسن بن علي الخالق، وعبيدة بن عبد الله. والترمذى² 1679 قال: حدثنا محمد بن عمر بن الوليد الكندي لكتوفي، وأبو كريب، ومحمد بن رافع. و"النسائي" 5/200، وفي "الكتاب" 3835 قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ، سنتهم ((إسحاق بن إبراهيم، والخالق، وعبيدة، ومحمد بن عمر، وأبو كريب، ومحمد ابن رافع)) قالوا: حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا شريك، عن عمار الدهنى، عن أبي الزبير، ذكره.

قال الترمذى عقبه : ((هـذا حـديث غـريب لـا نـعـرـفـه إـلـا مـنـ حـديث يـحـيـي بـنـ آـدـمـ، عـنـ شـرـيكـ وـسـأـلـتـ مـحـمـداـ عـنـ هــذاـ حــديثـ فـلـمـ يـعـرـفـهـ، إـلـا مـنـ حــديثـ يــحــيــيـ بــنـ آـدــمـ، عــنـ شــرــيكــ ...)) أهـ ، وقال الإمام البخاري - رحمة الله - : ((والحديث هو هذا)) أهـ ، أي الحديث المحفوظ هذا الحديث؛ لأنه رواه غير واحد عن شريك، وأما حديث يحيى ابن آدم عن شريك بلفظ: دخل مكة

ولوأوه أبيض، فليس بمحفوظ لتفرد يحيى بن آدم به، ومخالفته لغير واحد من أصحاب شريك ، وهو وإن كان ثقة فإنه خالف الجمع والمعروف عند أهل الحديث أن الجماعة مقدمون على الفرد لاحتمال الخطأ على الفرد وإن كان ثقة أولى به من الجمع فلذلك اختار الإمام البخاري ما رواه الجمع من أصحاب شريك لا ما تفرد به يحيى بن آدم به عنه وجعله غير محفوظ ، وما تفرد به يحيى بن آدم هو الغير محفوظ لمخالفة يحيى بن آدم أصحاب شريك فكان الحديث معلولاً بذلك . والله أعلم .

الشاهد الثاني: عن أبي مجلزٍ لاحق بن حميد ، عن ابن عباسٍ قال: ((كانت رأيَةَ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، سَوْدَاءَ ، وَلَوَأْهُ أَبْيَضُ)) أهـ .

أخرجه ابن ماجة (2818) قال: حدثنا عبد الله بن إسحاق الواسطي الناقد. والترمذى 1681 قال: حدثنا محمد بن رافع ، كلاهما (عبد الله، وابن رافع) عن يحيى بن إسحاق السالحينى، حدثنا يزيد بن حيان. قال: سمعت أبا مجلز ، لاحق بن حميد يحدث، فذكره.

قال الترمذى : ((هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس)) .

قال الحافظ ابن حجر في التقريب : ((يزيد بن حيان النبطي (فتح النون والموحدة) البلخي نزيل المدائن أخو مقاتل، صدوق يخطئ، من السابعة، روى له أبو داود في "القدر"، والترمذى وابن ماجة)) ، قال المناوى في فيض القدير (5/170) : ((ولم يصححه الحكم وزاد الذهبى فيه: أن فيه يزيد بن حيان وهو أخو مقاتل، وهو مجھول الحال. وقال البخاري: عنده غلط ظاهر، وساقه ابن عدى من مناکير يزيد بن حيان، عن عبید الله إلى أن قال: ورواه الطبرانى باللفظ المذكور من هذا الوجه، وزاد مكتوب عليه: "لا إله إلا الله محمد رسول الله")) أهـ .

قال الإمام البخاري في التاريخ الكبير (8/325) : ((عندَهُ غلطٌ كثِيرٌ)) .

وقال ابن حيان في الثقات (7/619) : ((وَكَانَ مِمْنَ يَخْطُئُ وَيُخَالِفُ)) .

وقال ابن معين في تاريخ بغداد : ((ليس به بأس)) .

قلتُ ويزيد بن حيان ليس مجھولاً بل معروف ، فقد ترجم له البخاري وابن حبان في الثقات ، وأخرج له الخطيب البغدادي في التاريخ ، وذكر فيه قول ابن معين ، والرجل على الراجح معروف الحال فقد تكلم في حفظه الإمام البخاري وابن حبان في الثقات وهو كثير الخطأ والمُخالفة كما يظهر من كلام الإمامين البخاري وابن حيان فلا يصح تجھيله إن شاء الله .

ويروي حيان بن عبید الله وهو مُضطرب الحديث ويزيد فيه لفظة : ((ولوأوه أبيض مكتوب فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله)) ، وقد اضطرب حيان بن عبید الله في رواية الحديث وذكره لهذه الزيادة عن ابن عباس فتارة يرويها عن ابن عباس وتارة عن بن بريدة وتارة يحذفها ! ، ذكر الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (2/370) عن الإمام البخاري : ((ذكر الصلت منه الإختلاط)) ، قال أبو حاتم الرازى في الجرح (3/246) : ((صدوق)) ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن عدى في الكامل في الضعفاء (542) : ((وهذا ليسَ يَرْوِيهِ، عَنْ أَبِي مجلزٍ، وَابْنِ بُرْيَدَةَ الإِسْنَادَيْنِ جَمِيعًا إِلَّا حَيَّانَ هَذَا)) ، وقال : ((وهذا أَيْضًا عَنْ عَطَاءَ يَرْوِيهِ حَيَّانُ عَنْهُ وَلَحَيَّانَ غَيْرُ مَا ذَكَرْتُ مِنَ الْحَدِيثِ وَلَيْسَ بِالْكَثِيرِ وَعَامَّةً مَا يَرْوِيهِ إِفْرَادٌ يَنْفَرِدُ بِهَا)) أهـ ، وقال الحافظ الذهبى في المغنى في الضعفاء (1/198) : ((ليس بحجة)) ، وقال في تاريخ الإسلام (4/347) : ((وَلَهُ مَنَاكِيرُ وَغَرَائِبُ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا وَهَاهُ)) ، قال الدارقطنى : ((ليس بالقوى)) ، وقال البيهقي : ((تكلموا فيه)) ، قلت : وليس ضعفه بالشديد إنما تكلم فيه لاختلاطه وإنفراده بما لا يتبع عليه فكثرة المناکير والغرائب في حديثه ، فلا يُحتج به ، وكان قد إضطرب في روايته للزيادة المذكورة فتارة يرويها عن ابن عباس وتارة يرويها عن بن بريدة وتارة لا يذكرها فيضعف لاضطرابه . والله أعلم .

وآخرجه من طريق أبي هريرة - رضي الله عنه - وعن سعيد بن المسيب ، وعن الزهري ، وعن محمد بن أبي حميد مثله ،

وَهَذَا إِسْنَادٌ مُنْكَرٌ جَدًا تَفَرَّدُ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْإِمَامِ الْمُشْهُورِ الزُّهْرِيِّ وَهُوَ مِنْ هُوَ ، وَلَهُ مِنَ الْأَصْحَابِ الثَّقَاتِ مِنْ إِذَا رَوَى عَنْهُ رَوَى عَنْهُ بِإِسْنَادٍ كَالشَّمْسِ ، قَالَ الْحَافِظُ الْذَّهْبِيُّ فِي الْمُوقَظَةِ (1/77) : ((وَقَدْ يَتَوَقَّفُ كَثِيرٌ مِنَ النَّفَّادِ فِي إِطْلَاقِ "الْغَرَبَةِ" مَعَ "الصَّحَّةِ" فِي حَدِيثِ أَتَبَاعِ الثَّقَاتِ . وَقَدْ يُوجَدُ بَعْضُ ذَلِكَ فِي الصَّحَّاحِ دُونَ بَعْضٍ ، وَقَدْ يُسَمِّي جَمَاعَةً مِنَ الْحَفَاظِ الْحَدِيثَ الَّذِي يَنْفَرِدُ بِهِ مِثْلُ هُشَيْمٍ وَحْفَصَ بْنَ غِيَاثٍ : (مُنْكَرًا) . فَإِنْ كَانَ الْمُنْفَرِدُ مِنْ طَبَقَةِ مَشِيقَةِ الْأَئِمَّةِ، أَطْلَقُوا النَّكَارَةَ عَلَى مَا انْفَرَدَ بِهِ مِثْلُ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبِي سَلَمَةَ التَّبَوَذَكِيَّ، وَقَالُوا: (هَذَا مُنْكَرٌ))) ، قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ فِي شَرْحِ الْعَلَلِ (1/208) : ((وَأَمَّا أَكْثَرُ الْحَفَاظِ الْمُتَقْدِمِينَ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي الْحَدِيثِ إِذَا تَفَرَّدَ بِهِ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَرُو الثَّقَاتَ خَلَفَهُ: "إِنَّهُ لَا يَتَابِعُ عَلَيْهِ" وَيَجْعَلُونَ ذَلِكَ عَلَةً فِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ كُثُرِ حَفْظِهِ وَاشْتَهِرَتْ عِدَالَتُهُ وَحْدَتُهُ كَالزَّهْرِيِّ وَنَحْوُهُ، وَرِبَّمَا يَسْتَنْكِرُونَ بَعْضَ تَفَرُّدِ الثَّقَاتِ الْكَبَارِ، وَلَهُمْ فِي كُلِّ حَدِيثٍ نَقْدٌ خَاصٌّ، وَلَيْسَ عِنْهُمْ لَذِكْرٌ ضَابِطٌ يَضْبِطُهُ)) ، قَالَتْ : هَذَا فِيمَنْ هُوَ فِي مَرْتَبَةِ الْإِمَامِ الزَّهْرِيِّ مُشْهُورُ الْعَدْلَةِ وَالْحَفْظِ وَالْإِتْقَانِ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّهُمْ قَدْ يَسْتَنْكِرُونَ بَعْضَ تَفَرُّدِ الثَّقَاتِ إِذَا دَلَّتِ الْقَرَائِنَ عَلَى عَدَمِ حَفْظِهِ أَوْ غَلَطِهِ أَوْ وَهْمِهِ فَيَمَا إِنْفَرَدَ بِهِ مِنَ الْحَدِيثِ أَوْ خَالَفَ مِنْهُ فِي مَنْزِلَتِهِ وَكَثُرَ عَدَدُهُمْ فِي الْحَدِيثِ وَكُلُّ ذَلِكَ عَنْ النَّفَادِ الْحَذَافِ يَدُورُ عَلَى الْقَرَائِنِ وَالْمَلَابِسَاتِ الَّتِي تَدُورُ حَوْلَ الْحَدِيثِ ، فَقَدْ يَقْبِلُونَ تَفَرُّدَ الصَّدُوقِ إِنْ دَلَّتِ الْقَرَائِنَ عَلَى أَنَّهُ وَافَقَ الثَّقَاتَ وَالنَّاسَ فِي حَدِيثِهِ أَوْ أَنَّهُ لَمْ يَهُمْ فِيهِ أَوْ يَغْلَطْ أَوْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ إِسْنَادٌ فِي إِسْنَادِ أَوْ يَزِيدْ رَأِيًّا فِي سَنْدِ الْحَدِيثِ لَيْسَ عَنْ غَيْرِهِ ، أَوْ أَنْ يَنْفَرِدَ عَنِ الْمَعْرُوفِ بِمَا لَا يَعْرِفُ أَصْحَابُهُ الْمَعْرُوفُونَ وَالْمُخْتَصُونَ فِي الْحَدِيثِ عَنْهُ كَالزَّهْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - .

وَانْظُرْ نَظَرَ قَوْلِ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُودِ السِّجْسَتَانِيِّ فِي رِسَالَتِهِ إِنْ لَمْ تَخْنِي الْذَّاكرةُ لِأَهْلِ مَكَّةَ : ((وَالْأَحَادِيثُ الَّتِي وَضَعَتْهَا فِي كِتَابِ الْسَّنَنِ أَكْثَرُهَا مَشَاهِيرٌ، وَهِيَ عِنْدَ كُلِّ مَنْ كَتَبَ شَيْئًا مِنَ الْحَدِيثِ إِلَّا أَنَّ تَمْيِيزَهَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ كُلُّ النَّاسِ وَالْفَخْرُ بِهَا أَنَّهَا مَشَاهِيرٌ، فَإِنَّهُ لَا يَحْتَاجُ بِحَدِيثٍ غَرِيبٍ وَلَوْ كَانَ مِنْ رِوَايَةِ مَالِكٍ وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ وَالثَّقَاتِ مِنْ أَئِمَّةِ الْعِلْمِ، وَلَوْ احْتَاجَ رَجُلٌ بِحَدِيثٍ غَرِيبٍ وَجَدَ مِنْ يَطْعَنُ فِيهِ أَوْ يَغْلَطُ أَوْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ إِسْنَادٌ فِي إِسْنَادٍ أَوْ يَزِيدْ رَأِيًّا فِي سَنْدِ الْحَدِيثِ لَيْسَ أَلَّا مَنْ يَكْنُوا يَقْبِلُونَ الْغَرِيبَ إِلَّا إِنْ لَذِكْرَ عَنْهُمْ فِيهِ ضَابِطٌ يَعُودُ لِالْقَرَائِنِ وَالْمُرْجَحَاتِ فَلَوْ أَنْ مَا تَفَرَّدَ بِهِ الثَّقَةُ لَمْ يَكُنْ مَعْرُوفًا إِلَّا مِنْ طَرِيقِهِ وَخَالِفُهُ أَحَدُ مَنْ تَلَمِّذَ مِنْ إِنْفَرَدِهِ أَوْ لَمْ يَأْتِي مِنْ طَرِيقِهِمْ فَذَلِكَ يَسْتَدِلُّونَ بِهِ عَلَى عَلَةٍ فِي الْحَدِيثِ .

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ فِي شَرْحِ الْعَلَلِ (2/659) : ((فَتَلَخَّصَ مِنْ هَذَا أَنَّ النَّكَارَةَ لَا تَزُولُ عِنْدَ يَحْيَى الْقَطَانِ وَالْإِمَامِ أَحْمَدَ وَالْبَرِدِيِّيِّ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْمُتَقْدِمِينَ إِلَّا بِالْمُتَابِعَةِ، وَكَذَلِكَ الشَّذْوَذُ كَمَا حَكَاهُ الْحَاكمُ)) وَقَالَ : ((وَفَرَقُ الْخَلِيلِيِّ بَيْنَ مَا يَنْفَرِدُ بِهِ شَيْخُ مِنَ الشَّيْوُخِ الثَّقَاتِ، وَمَا يَنْفَرِدُ بِهِ إِمَامٌ أَوْ حَافِظٌ، فَمَا انْفَرَدَ بِهِ إِمَامٌ أَوْ حَافِظٌ قَبْلَ وَاحْتَاجَ بِهِ، بِخَالَفِ مَا تَفَرَّدَ بِهِ شَيْخٌ مِنَ الشَّيْوُخِ، وَحَكَى ذَلِكَ عَنْ حَفَاظِ الْحَدِيثِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ)) ، فَكَيْفَ لَوْ انْفَرَدَ عَنِ هَذَا الْحَافِظِ الْمُعْرُوفِ مِنْ لِيْسَ مِنْ تَلَمِّذَهُ الْمَعْرُوفِينَ أَوْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْاِخْتِصَاصِ فِي الرِّوَايَةِ عَنْهُ ! فَلَا يَشَكُ شَاكٌ عَنْهَا أَنَّ الرِّوَايَةَ مِنْ طَرِيقِ هَذَا الْمُنْفَرِدِ مُنْكَرَةً لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مَقْبُولاً لَكَانَ عَنِ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الزَّهْرِيِّ .

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمُ فِي الْمُقْدِمَةِ : ((وَعَلَامَةُ الْمُنْكَرِ فِي حَدِيثِ الْمُحَدِّثِ إِذَا مَا عُرِضَتْ رِوَايَتُهُ لِلْحَدِيثِ عَلَى رِوَايَةِ غَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ الْحَفْظِ وَالرِّضَا خَالَفَتْ رِوَايَتَهُمْ أَوْ لَمْ تَكُنْ تُوَافِقُهُمْ فَإِنَّهَا كَانَ الْأَغْلَبُ مِنْ حَدِيثِهِ كَذَلِكَ كَانَ مَهْجُورُ الْحَدِيثِ غَيْرَ مَقْبُولٍ وَلَا مُسْتَعْمِلٍ ، فَمَنْ هَذَا الضَّرْبُ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ وَبَحْرَى بْنُ أَبِي أُنَيْسَةَ وَالْجَرَاحُ بْنُ الْمِنْهَالِ أَبُو الْعَطْفُونِ وَعَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ وَحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ضُمِيرَةَ وَعُمَرُ بْنُ صُهْبَانَ وَمَنْ نَحْوُهُمْ فِي رِوَايَةِ الْمُنْكَرِ مِنَ الْحَدِيثِ ، فَلَسْنَا نُعَرِّجُ عَلَى حَدِيثِهِمْ وَلَا نَتَشَاءَلُ بِهِ لَأَنَّ حُكْمَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالَّذِي تَعْرِفُ مِنْ مَدْهِبِهِمْ فِي قَبْولِ مَا يَتَفَرَّدُ بِهِ الْمُحَدِّثُ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَكُونَ قَدْ شَارَكَ الثَّقَاتَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْحَفْظِ فِي بَعْضِ مَا رَوَوْا وَأَمْعَنَ فِي ذَلِكَ عَلَى الْمُوَافَقَةِ لَهُمْ فَإِنَّهَا وَجَدَ كَذَلِكَ ثُمَّ زَادَ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئًا لَيْسَ عِنْدَ أَصْحَابِهِ قُبِلَتْ زِيَادَتُهُ ، فَأَمَّا مَنْ تَرَاهُ يَعْمَدُ لِمِثْلِ الزُّهْرِيِّ فِي جَلَالَتِهِ وَكَثْرَةِ أَصْحَابِهِ الْحَفَاظِ الْمُتَقْدِمِينَ لِحَدِيثِهِ

وَحَدِيثٌ غَيْرِهِ أَوْ لِمِثْلِ هِشَامَ بْنِ عُرْوَةَ وَحَدِيثُهُمَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مَبْسُوطٌ مُشْتَرِكٌ قَدْ نَقَلَ أَصْحَابُهُمَا عَنْهُمَا حَدِيثَهُمَا عَلَى الْإِنْتَفَاقِ مِنْهُمْ فِي أَكْثَرِهِ فَيَرُوِي عَنْهُمَا أَوْ عَنْ أَحَدِهِمَا الْعَدَدَ مِنَ الْحَدِيثِ مِمَّا لَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِمَا وَلَيْسَ مِنْ قَدْ شَارَكُهُمْ فِي الصَّحِيفَ مِمَّا عِنْدَهُمْ فَعَيْرُ جَائِزٌ قَيْوُلُ حَدِيثٌ هَذَا الضَّرْبُ مِنَ النَّاسِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ)) أَهُ ، وَهَذَا مَا لَا يَتَابِعُ عَلَيْهِ فِيهِ ، خَصْوصاً مِنْ أَحَدِ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الزَّهْرِيِّ ، ابْنِ حَمِيدٍ قَالَ الْبِزَارُ : ((أَحَادِيثُهُ لَا يَتَابِعُ عَلَيْهَا ، وَلَا أَحْسَبُ ذَلِكَ مِنْ تَعْمِدَهُ ، وَلَكِنْ مِنْ سُوءِ حَفْظِهِ ، فَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ أَهْلُ الْعِلْمِ)) ، وَقَدْ نَقَلَ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمُجَمَعِ الْإِجْمَاعِ عَلَى تَضَعِيفِهِ ، وَقَالَ أَبُو حَاتَمَ الرَّازِيُّ أَنَّهُ مُنْكَرٌ لِلْحَدِيثِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

الشاهد الثالث: أخرج العقيلي في الضعفاء الكبير (4/13) : حَدَّثَنِي جَدِّي، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مَرْوَانَ، حَدَّثَنَا كَيْسَانُ أَبُو عُمَرَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ بَلَالٍ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلَيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «رَأَيْتُ رَأْيَةً عَلَيِّ حَمْرَاءً مَكْتُوبًّا فِيهَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

قُلْتُ : وأحاديث يزيد بن بلال عن علي بن أبي طالب لا تعرف إلا من طريق كيسان أبو عمر كذا قال الحافظ البزر في البحر الزخار المعروف بمسند الbizar ، قال يحيى بن معين في الجرح والتعديل (7/166) : ((ضعيف الحديث)) ، وذكره ابن حبان في ثقاته (7/358) ، وقال ابن عدي في الكامل في الضعفاء (7/223) : ((وكيسان هذا ليس له من الحديث إلا اليسيير، ولا يتبيّن بذلك اليسيير الذي يرويه أنه ضعيف أو صدوق)) ، وقال ابن الجوزي في الضعفاء (3/27) : ((وقال الدارقطني ليس بالقوي)) قال النهبي في "الميزان" : روى عن يزيد بن بلال، سمع علياً يقول: "أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يغسله غيري ... "هذا منكر جداً ، وقال ابن حجر في تقريب التهذيب : ((ضعيف)) ، وقال أحمد بن حنبل : ((ضعيف الحديث)) .

الشاهد الرابع: ما روى عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أخرج ابن طاهر المقدسي في ذخيرة الحفاظ (3/1826) ، وابن عدي في الكامل (3/457) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (4/225) عن خالد بن عمرو القرشي عن الليث بن سعد عن يزيد بن حبيب عن أبي الخير عن أبي هريرة أنه قال : كَانَتْ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قِطْعَةً قَطْبِيَّةً سَوْدَاءَ كَانَتْ لِعَائِشَةَ، وَكَانَ لِوَأْوَهُ أَبْيَضُ، وَكَانَ يَحْمِلُهَا سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ، ثُمَّ يَرْكِزُهَا فِي الْأَنْصَارِ فِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، وَهِيَ الرَّأْيَةُ الَّتِي دَخَلَ بَهَا خَالِدٌ بْنُ الْوَلِيدِ ثَنِيَّةَ دِمْشَقَ، وَكَانَ اسْمُ الرَّأْيَةِ الْعَقَابِ فَسُمِّيَتْ ثَنِيَّةُ الْعَقَابِ .

قُلْتُ : وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ بِخَالِدِ بْنِ عَمْرُو الْقَرْشِيِّ .

قال ابن طاهر المقدسي في ذخيرة الحفاظ (3/1826) : ((وَخَالِدٌ هَذَا مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ)) .

قال ابن عدي في الكامل (593) : ((روى عن الليث بن سعد وغيره أحاديث مناكير)) ، وقال يحيى بن معين رواية الدوري : ((خالد بن عمرو السعدي ليس حديثه بشيء)) ، وقال الإمام أحمد بن حنبل : ((ليس بثقة، وهو بن عم عبد العزيز بن أبيان يروي أحاديث بواطيل)) ، وقال أيضاً : ((منكر الحديث سمع منه أبو عبيد القاسم بن سلام)) ، قال النسائي : ((خالد بن عمرو الأموي ليس بثقة)) ، وقال ابن عدي : ((وهذه الأحاديث التي رواها خالد عن الليث عن يزيد بن أبي حبيب كلها باطلة وعندى أن خالد بن عمرو وضعها على الليث ونسخة الليث عن يزيد بن أبي حبيب عندنا من حديث يحيى بن بكيه وقنية، وابن رمح، وابن زغبة ويزيد بن موهب وليس فيه من هذا شيء)) ، وذكر له أحاديث كثيرة واستنكرها ابن عدي في الكامل في الضعفاء وقال في خاتمة ترجمته : ((وخالد بن عمرو هذا له غير ما ذكرت من الحديث عمن يحدث عنهم وكلها أو عامتها موضوعة، وهو بين الأمر في الضعفاء)) أَهُ ، فالحديث بذلك ضعيف .

وعن الزبير بن بكار قال: ودفع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في سنة تسع إلى أبي بكر الصديق رأيته العظمى وكانت سوداء ولواه أبيض . أخرجها ابن عساكر في تاريخ دمشق.

الشاهد الخامس: أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه (532/6): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَمْرَةَ، قَالَتْ: كَانَتْ رَأْيَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُودَاءً مِنْ مِرْطٍ لِعَائِشَةَ مُرَحَّلَ.

وفي سؤالات البخاري (2/793): ((حديث إسحاق بن أحمد الفارسي، ثنا سعيد بن عنبة، ثنا ابن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة أظنه عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض، وكانت رايته سوداء من مرط لعائشة مُرَحَّل")) ، فشك ابن اسحاق في اسم من روى عنه عبد الله بن أبي بكر ، وعبد الله بن أبي بكر ثقة وابن إسحاق مدلس ، وحديثه حسن إن شاء الله ، ولو شاهد من حديث ابن أبي جرير وهو إمام في المغازي يتحقق به إن روى فيها ، حديث عمرة مرسل.

الشاهد السادس: أخرج ابن ماجة في سننه (2/941) ، و أحمد (5952) عن أبو بكر بن عياش، عن عاصم عن الحارث بن حسان، قال: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَائِمًا عَلَى الْمِنْبَرِ، وَبِالْأَلْقَابِ بَيْنَ يَدِيهِ، مُتَقَلَّدٌ سِيَقًا، وَإِذَا رَأَيْتَ سُودَاءً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ قَدِمَ مِنْ غَزَّةَ.

فُلِتْ : وأبو بكر بن عياش مُتكلِّمٌ فيه وهو حسن الحديث إن شاء الله في روايته عن الأعمش على وجه الخصوص كلام تكلم فيها ابن نمير ، وعاصم بن بهدلة لم يسمع من الحارث بن الحسن يُدخل بينه وبين الحارث بن حسن أبي وائل شقيق بن سلمة ، وفي حديث أبو المنذر سلام بن سليمان أخرجه أحمد (15953) و (15954)، والترمذى (3558)، والنمسائى في "الكبرى" (8553) من طريق أبي المنذر سلام بن سليمان، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل، عن الحارث بن حسان - ويقال: ابن يزيد-. وانظر تتمة تخرجه في "المسند" ، فها أنت ترى أن الواسطة بين عاصم وبين الحارث شقيق بن سلمة ، وأهل العلم يستدلون لمثل هذا بعد السمع.

الشاهد السابع: ما رواه أنس بن مالك - رضي الله عنه - أخرجه أحمد 3/132 (12369) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَانَ بْنَ مَهْدِيٍّ. وفي 3/192 (13031) قال: حَدَّثَنَا بَهْزٌ. و"أبو داود" 595 قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ الْعَنْبَرِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبُو مَهْدِيٍّ. وفي 2931) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُخْرَمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَانَ بْنَ مَهْدِيٍّ ، كلاهما (عبد الرَّحْمَان، وبهْز) عن أَبِي الْعَوَامِ، عِمْرَانَ الْقَطَّانَ، عَنْ قَتَادَةَ، فَذَكَرَهُ ، وَفِي رِوَايَةٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَخْلَفَ أَبْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ عَلَى الْمَدِينَةِ، مَرَّتَيْنِ، يُصَلِّي بِهِمْ وَهُوَ أَعْمَى.

قال الشيخ شعيب الأرنؤوط : صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف. عمران - وهو ابن داور- القطان انفرد بروايته عن قتادة، عن أنس، وهو ضعيف يعتبر به، وقد خالقه همام - وهو ابن يحيى العوzi- وهو ثقة من رجال الشيختين، فرواه عن قتادة مرسلاً، وهو أشبه بالصواب وقد روي عن عائشة بإسناد صحيح كما سيأتي.

وأخرجه البيهقي 3/88 من طريق المصنف، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (13000) عن بهز بن أسد، عن عمران القطان، به.

وأخرجه أحمد (12344)، وابن الجارود (310)، وأبو يعلى (3110) و (3138) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، به، بلفظ: أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - اسْتَخْلَفَ أَبْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ مَرَّتَيْنِ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَلَقَدْ رَأَيْتَهُ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ مَعَهُ رَأْيَةَ سُودَاءَ.

وهذا أيضاً وهم فيه عمران القطان، حيث أدخل حديثاً في حديث، فقد أخرج ابن سعد في "الطبقات" 4/212، والطبرى في "تفسيره" 30/51 من طريق سعيد بن أبي عروبة، وابن سعد 4/212، والطبرى 30/51، وأبو يعلى (3123) من طريق عمر بن راشد، وابن سعد 4/212 من طريق أبي هلال، ثلاثتهم عن قتادة عن أنس قصة القادسية وحسب، وأما قصة استخلاف ابن أُمِّ مَكْتُومٍ يُؤْمِنُ النَّاسُ فَأَخْرَجَهَا ابن سعد في "الطبقات" 4/205 عن عمرو بن عاصم الكلابي، عن همام بن يحيى العوzi، عن قتادة مرسلاً، وهمام ثقة حافظ فقوله أشبه بالصواب، وعمران القطان أدخل حديث قتادة عن أنس الذي ذكر فيه حضور

ابن أم مكتوم القادسية، بحديث قتادة المرسل في استخلاف ابن أم مكتوم، والله تعالى أعلم ، وانظر ما سيأتي برقم (2931) وقد صح عن عائشة رضي الله عنها عند ابن حبان (2134) و (2135) أن النبي - صلى الله عليه وسلم - استخلف ابن أم مكتوم على المدينة، يصلى بالناس.

الشاهد الثامن: أخرج ابن أبي داود في المصاحف وابن أبي الدنيا عن أبي بكر بن عياش قال : قدم علينا شعيب بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، فكان الذي بيبي وبيبيه ، فقال يا أبي بكر : « ألا أخرج لك مصحف عبد الله بن عمرو بن العاص ؟ فأخرج حروفًا تخالف حروفنا ، فقال : وأخرج رأية سوداء من ثوب خشن ، فيه زران وعروة ، فقال : هذه رأية رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت مع عمرو ». قُلت : فيه من لم أعرفه ، شعيب بن شعيب .

الشاهد التاسع: أخرج ابن سعد في طبقاته الكبرى من رواية يزيد بن حبيب : أَخْبَرَنَا عَتَّابُ بْنُ زَيَادٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيَةَ ، عَنْ بَكْرٍ بْنِ سَوَادَةَ ، وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ ، قَالَ : كَانَتْ رَأِيَاتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُودَاءً .

قُلت : مُرسلاً من رواية يزيد بن أبي حبيب ، كان فقيهاً كثير الإرسال ، وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف الحديث قبل وبعد احتراق كتبه ، يكتب حديثه في الشواهد والمتابعات . والله أعلم .

الشاهد العاشر: أخرج الصنعاني في مصنفه من طريق ابن جرير قال : أخبرني رجل من أهل المدينة : " أن رأية النبي صلى الله عليه وسلم كانت تكون بيضاء ، ولواءه أسود " . قُلت : وفي إسناده مُبهم : ((رجل من أهل المدينة)) .

الشاهد الحادي عشر: أخرج أبي الشيخ في أخلاق النبي (401) : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَاتِمٍ ، حَدَّثَنِي أَبِيهِ ، عَنِ الْمُعْلَى بْنِ هَلَالٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا عَقَدَ لِوَاءَ عُقْدَهُ أَبْيَضَ ، وَكَانَ لِوَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْيَضَ .

قُلت : وهذا إسناد مسلسل بالعلل ، فالعلة الأولى " حاتم بن زياد " وهو : ((مجهول الحال)) ، والعلة الثانية " المعلى بن هلال " وهو : ((كذاب)) ، قال الأزدي : ((متزوك)) ، وقال أبو حاتم الرازي : ((كذاب)) ، وقال ابن حبان : ((كان يروي الموضوعات عن أقوام ثقات وكان أمياً لا يكتب وكان غالياً في التشيع يشتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحل الرواية عنه بحال ولا كتابة حديثه إلا على جهة التعجب)) ، قال أبو داود : ((غير ثقة ، ومرة كان كذاباً)) ، وقال أبو زرعة : ((ينقم عليه الكذب)) ، وقال الحاكم : ((روى عن يونس بن عبيد وغيره مناكير)) ، وقال الإمام أحمد بن حنبل : ((متزوك الحديث، حديثه موضوع كذب، ومرة: كذاب، ومرة: كل أحاديثه موضوعة)) ، قال النسائي : ((كذاب ، ومرة يضع الحديث)) ، وقال الجيلي والجوزجاني : ((كذاب)) ، وقال الحافظ : ((اتفق النقاد على تكذيبه)) فالحديث بهذا الإسناد عن ابن عمر واهٍ بمرة ، وجرح المعلى بن هلال جرح شديد وتفرد بحديثه عن عبيد الله بن عمر المصغر وهو ثقة ثبت له تلاميذ ثقات فأين هم عن هذا الحديث ؟! . والله أعلى وأعلم .

ـ ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في تسمية رايته:

[1] أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه (6/533) : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قَالَ ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي الْفَضْلِ ، عَنِ الْحَسَنِ ، قَالَ: كَانَتْ رَأِيَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُودَاءً تُسَمَّى الْعُقَابَ . قُلت : وهذا مرسلاً ، والحسن هو الحسن البصري وهو ثقة إمام إلا أنه كثير الإرسال .

[2] أخرج ابن سعد في طبقاته (1/377) : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوْيِسٍ . أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ قَالَ : بَلَغَنِي وَاللَّهُ أَعْلَمُ . أَنَّ اسْمَ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذُو الْفَقَارِ وَاسْمَ رَأْيَتِهِ الْعِقَابُ . قُلْتُ : وَهَذَا مِنْ بَلَاغَاتِ عَلْقَمَةَ بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ وَالْبَلَاغَاتُ عِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ ضَعِيفَةَ .

[3] وأخرج ابن عدي في الكامل (2/228) : ذَكَرَ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ عَبَّاسٍ سَمِعْتُ يَحْيَى يَقُولُ بَحْرُ السَّقَاءُ هُوَ بْنُ كُنَيْزٍ ، وَهُوَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَبَاهِلِيُّ وَرَوَى عَنْهُ التَّوْرِيَّ قَالَ كَانَتْ رَأْيَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَالُ لَهَا الْعِقَابُ ، وَأَبُو الْفَضْلِ هَذَا هُوَ بَحْرُ السَّقَاءُ .

قُلْتُ : وَهَذَا ضَعِيفٌ ، وَقَدْ ذَكَرَ أَبْنَ عَدِيَّ عَنْ أَبْنَ مَعِينٍ قَوْلُهُ فِيهِ : ((لِيَسْ بِشَيْءٍ)) وَهِيَ جَرْحٌ شَدِيدٌ كَمَا بَيْنَ أَخِي الْحَبِيبِ أَبْوَ بَكْرِ السَّلْفِيِّ فِي دِرَاسَةِ مَاتَعَةِ فَلِينِنْتَرِ ، وَقَالَ فِي رِوَايَةِ أَبْنِ زَهِيرٍ عَنْهُ ((لَا يَكْتُبُ حَدِيثَهُ)) ، وَقَالَ السَّعْدِيُّ : ((بَحْرُ السَّقَاءِ سَاقِطٌ)) ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ : ((بَصْرِيٌّ مَتْرُوكٌ لِحَدِيثِهِ)) ، وَقَالَ أَبْنُ عَدِيٍّ : ((وَلَبَحْرٌ السَّقَاءِ غَيْرُ مَا ذَكَرْتُ مِنْ الْحَدِيثِ وَكُلُّ رِوَايَاتِهِ مُضْطَرِبٌ وَيُخَالِفُ النَّاسَ فِي أَسَانِيدِهَا وَمُتُوْنَهَا وَالضَّعْفُ عَلَى حَدِيثِهِ بَيْنَ)) ، وَقَالَ : ((وَلَبَحْرٌ أَيْضًا نُسْخَةٌ مِنْهَا نُسْخَةٌ يُحَدِّثُ عَنْ بَحْرٍ عُمَرٌ بْنُ سَهْلٍ بْنُ مَرْوَانَ الْمَازِنِيُّ أَبُو حَفْصٍ التَّمِيمِيُّ الْبَصْرِيُّ وَمِنْهَا نُسْخَةٌ يُحَدِّثُ بِهَا عَنْهُ مُحَمَّدٌ بْنُ مُصْنَعَ الْقَرْقَسَانِيُّ وَمِنْهَا نُسْخَةٌ يُحَدِّثُ بِهَا عَنْهُ الْحَارِثُ بْنُ مُسْلِمٍ قَدْ رَوَى عَنْهُ بَقِيَّةً أَحَادِيثَ وَبَيْزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَحَادِيثَ وَغَيْرُهُمْ قَدْ حَدَّثُوا عَنْهُ ، وَهُوَ يَرْوِيُّ ، عَنْ قَنَادَةَ وَالْحَسَنِ وَأَلِيِّ الْزَّيْرِ وَيَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ وَأَلِيِّ هَارُونَ الْعَبْدِيِّ ، وَمُحَمَّدٌ بْنُ الْمُنْكَرِ ، وَمُحَمَّدٌ بْنُ عَمْرُو بْنِ عَلْقَمَةَ وَالْزُّهْرِيُّ وَكُلُّ مَا يُحَدِّثُ بِهِ وَمَا يَرْوُونَ أَصْحَابُ النُّسْخِ عَنْهُ فَعَامَةً ذَلِكَ أَسَانِيدُهَا وَمُتُوْنَهَا لَا يُتَابِعُهُ عَلَيْهِ أَحَدٌ ، وَهُوَ إِلَى الْضَّعْفِ أَقْرَبُ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ)) أَهـ .

[4] وأخرج ابن عدي في الكامل (5/475) : حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ حَمَادٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ مُحَمَّدٌ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْطَّرْسُوْسِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنَ بْنَ قَيْسٍ ، حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَتْ رَأْيَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوْدَاءُ تُسَمَّى الْعِقَابَ .

قُلْتُ : وَهَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ ، فِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنَ بْنَ قَيْسٍ ((ضَعِيفُ الْحَدِيثِ)) ، قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ : ((فَقَالَ لِيَسْ بِشَيْءٍ كَانَ جَارًا لِحَمَادَ بْنَ مَسْعُودَةَ يَحْدُثُ ، عَنْ أَبْنَ عَوْنَ قَدْ رَأَيْتَهُ بِالْبَصَرَةِ وَقَدْ أَمْلَأَهُ بِالْمَوْلَى وَكَانَ وَاسْطِيَا وَلَيْسَ حَدِيثَهُ بِشَيْءٍ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى نَيْسَابُورِ ، وَهُوَ مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ)) ، وَقَالَ الْبَخَارِيُّ : ((ذَهَبَ حَدِيثُهُ)) .

[5] أخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق (2/79) : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسِينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَدِيدِ نَا جَدِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَا عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْرَّبِيعِيِّ نَا أَبُو الْفَرْجِ الْعَبَاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَبَانَ نَا أَبُو الْعَبَاسِ بْنِ الزَّفَنِيِّ نَا مُحَمَّدٍ بْنِ مَصْعَبِ الْصَّوْرِيِّ نَا مُحَمَّدٍ بْنِ الْمَبَارِكِ الْصَّوْرِيِّ نَا الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ أَبِي فَرْوَةَ يَحْدُثُ أَنَّ خَالِدًا وَمَنْ مَعَهُ هَبَطُوا مِنْ ثَنِيَّةِ الْغَوْطَةِ تَقْدِمُهُمْ رَأْيَةُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) السَّوْدَاءُ الَّتِي يُقَالُ لَهَا الْعِقَابُ فِيهَا سَمِيتَ يَوْمَئِذِ ثَنِيَّةُ الْعِقَابِ .

قُلْتُ : وَالْحَدِيثُ بِهَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ جَدًّا ، وَآفَتَهُ إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي فَرْوَةَ ((مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ)) ، قَالَ أَبْنُ عَدِيٍّ : ((لَا يَتَابِعُهُ أَحَدٌ عَلَى أَسَانِيدِهِ وَلَا عَلَى مَتُونَهُ ، وَهُوَ بَيْنَ الْأَمْرِ فِي الْضَّعْفَ)) ، وَقَالَ أَبُو بَكْرِ الْبَرْقَانِيُّ : ((مَتْرُوكٌ)) ، وَقَالَ الْبَزَارُ : ((لِيَسْ بِالْقَوْيِ)) ، وَقَالَ الْبَيْهِقِيُّ : ((ضَعِيفٌ)) ، وَذَكَرَ لَهُ الْعَقِيلِيُّ أَحَادِيثَ مُنْكَرَةً وَقَالَ : ((لَا يَتَابِعُهُ عَلَيْهَا)) ، وَقَالَ أَبُو حَاتَمِ الرَّازِيِّ : ((مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ)) ، وَقَالَ أَبْنَ حَبَانَ : ((يَقْلِبُ الْأَسَانِيدَ وَيَرْفَعُ الْمَرَاسِيلَ)) ، وَقَالَ أَبُو زَرْعَةِ الرَّازِيِّ : ((مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ)) ، ذَاهِبُ الْحَدِيثِ ، أَصْعَفُ وَلَدُ أَبِي فَرْوَةَ إِسْحَاقَ) ، وَقَالَ الْخَلِيلِيُّ : ((ضَعْفُهُ جَدًّا)) ، وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ : ((لَا تَحْلُ عَنْدِي الْرِوَايَةِ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ ، مَا هُوَ بِأَهْلِ أَنْ يَحْمِلَ عَنِهِ وَلَا يَرْوَيُ عَنِهِ ، كَانَ يَنْهَا عَنْ حَدِيثِهِ)) ، فَالْحَدِيثُ ضَعِيفٌ بِهَا إِسْنَادٌ ، وَالْوَلِيدُ مَدْلُسٌ يَدْلِسُ تَدْلِيسَ تَسْوِيَةٍ وَقَدْ صَرَحَ بِالسَّمَاعِ فَأَمِنَ تَدْلِيسَهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ لِذَكْرِهِ لِإِسْحَاقِ .

[6] أخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق (4/226) : أَبَنَا أَبُو مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَلَيِّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَبْنُوْسِيِّ وَأَخْبَرَنِي أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ بْنِ عَلَيِّ الْحَافِظِ أَبِي أَبُو مُحَمَّدِ الْجُوْهِرِيِّ نَا أَبُو الْحَسِينِ بْنِ الْمَظْفَرِ نَا أَبُو عَلَيِّ أَحْمَدَ بْنِ عَلَيِّ بْنِ الْحَسِنِ الْمَدَائِنِيِّ نَا أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْبَرْقِيِّ نَا عُمَرُ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ زَهِيرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ أَسْمَ رَأْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الْعَقَابَ وَفِرْسَهُ الْمَرْتَجَزَ وَنَاقَتِهِ الْعَضَبَاءَ وَالْقَصْوَى ...

فُلِتْ : وَهَذَا حَدِيثٌ ضَعِيفٌ ، فِيهِ زَهِيرُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيِّمِيُّ قَالَ الْبَخَارِيُّ فِيهِ : ((رَوَى عَنْ الشَّامِيِّينَ مَنَاكِيرَ)) ، قَالَ الْحَافِظُ ذَهْبِيُّ : ((وَكَنَا رَوَى عَنْهُ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ التَّنِيِّيِّيِّ مَنَاكِيرَ ، وَمَا هُوَ بِالْقَوِيِّ وَلَا بِالْمُتَقْنِ ، مَعَ أَنَّ أَرْبَابَ الْكِتَبِ السَّتَّةِ خَرَجُوا لَهُ)) فُلِتْ : وَقَدْ يَكُونُ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ مَنَاكِيرِ عُمَرِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ التَّنِيِّيِّيِّ عَنْ زَهِيرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَقَالَ أَبْنَ مُعَيْنٍ : ((خَرْسَانِيُّ ضَعِيفٌ)) ، قَالَ أَبُو حَاتَمَ : ((سَأَلْتُ أَبِي عَنْهُ ، فَقَالَ : مَحْلُهُ الصَّدْقَ ، وَفِي حَفْظِهِ سُوءٌ ، وَمَا حَدَثَ بِهِ مِنْ كِتَبِهِ ، فَهُوَ صَالِحٌ)) ، قَالَ التَّرمِذِيُّ : ((سَأَلْتُ مُحَمَّداً عَنْ حَدِيثِ زَهِيرِ بْنِ مُحَمَّدٍ هَذَا ، فَقَالَ : أَنَا أَنْقَى هَذَا الشَّيْخَ ، كَأَنَّ حَدِيثَهُ مَوْضِيَّ ، وَلَيْسَ هَذَا عَنِّي بِزَهِيرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ يَضْعُفُ هَذَا الشَّيْخَ ، وَيَقُولُ : هَذَا شَيْخٌ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونُوا قَلْبَوْ أَسْمَهُ)) .

[7] أخرج ابن عساكر في تاريخه بإسناده إلى خليفة بن خياط (15/438) : أَخْبَرَنَا أَبُو غَالِبٍ مُحَمَّدٌ بْنُ الْحَسَنَ ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ السِّيرَافِيُّ ، أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّهَاوَنِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَانَ ، نَا مُوسَى ، نَا خَلِيفَةُ ، نَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَيْفٍ ، عَنْ سَلَامِ بْنِ مَسْكِينٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيبِ ، قَالَ : كَانَ رَأْيَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أَحَدٍ مَرْتَأَ أَسْوَدَ كَانَ لِعَائِشَةَ وَرَأْيَةَ الْأَنْصَارِ ، يَقَالُ لَهَا الْعَقَابُ ، وَعَلَى مِيمَنَتِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَعَلَى الْمَيْسِرَةِ الْمَنْذَرِ بْنُ عَمْرُو السَّاعِدِيِّ ، وَالْزَّبِيرِ بْنُ الْعَوَامِ عَلَى الرِّجَالِ ، وَيَقَالُ : الْمَقْدَادُ ، وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ عَلَى الْقَلْبِ ، وَاللَّوَاءُ مَعَ مَصْعَبِ بْنِ عَمِيرِ أَخِي بْنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قَصِيٍّ ، فُقْتَلَ فَأُعْطِاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَيَقَالُ : كَانَتْ لَهُ ثَلَاثَةُ أُلُوَّيْةٍ : لَوَاءُ الْمَهَاجِرِينَ إِلَى مَصْعَبِ بْنِ عَمِيرٍ ، لَوَاءُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَالْمَنْذَرِ بْنِ عَمْرُو جَمِيعاً مِنَ الْأَنْصَارِ .

فُلِتْ : وَأَمَّا إِسْنَادُ ابن عساكر في تاريخ دمشق ففيه مجهولان ، ومتروك وهو موسى بن زكريا ، وأمَّا إِسْنَادُ خليفة بن خياط فمرسل . والله أعلم .

خُلاصَة: وأمَّا تَسْمِيَةُ رَأْيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعَقَابِ كَمَا يَظْهَرُ لِي وَقَصْرُ فِي بَحْثِي حَدِيثٍ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

- ما روى عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كون رأيَةَ صَفَرَاءَ :

أخرج الطبراني في المعجم الكبير (232/17) ثنا يحيى بن راشد ، وأبي قانع في معجم الصحابة (1659) ثنا قيس بن حفص الداري ، والحربي في غريب الحديث (1367) ثنا قيس بن حفص ، والرزاز في تاريخ واسط (618) ثنا يحيى بن راشد ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (7312) ثنا قيس بن حفص .. كلاهما ((قيس بن حفص ، و يحيى بن راشد)) ثنا ثنا أبو بكر طالب بن حجير ، ثنا هود العصري ، قال : سَمِعْتُ جَدِّي مَزِيدَةَ الْعَبْدِيَّ ، يَقُولُ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، " عَقَدَ رَأِيَاتِ الْأَنْصَارِ فَجَعَلَهُنَّ صُفَرَاءً " .

فُلِتْ : وَالْحَدِيثُ ضَعِيفٌ ، فِيهِ هُودٌ الْعَصَرِيُّ ذَكَرَهُ أَبْنُ حِبَانَ فِي الثَّقَاتِ ، وَقَالَ أَبْنُ الْقَطَانَ : ((مَجْهُولٌ)) ، وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ ((لَا أَعْرِفُهُ)) ، وَهُوَ مَجْهُولٌ تَفَرَّدَ بِالرَّوَايَةِ عَنْ أَبْوَ بَكْرِ طَالِبِ بْنِ حَجَيرٍ ، وَقَالَ أَبْنُ حَجَرٍ مَقْبُولٌ ، وَلَا يَصْحُ لِجَهَالَتِهِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَالْحَدِيثُ شَاهِدٌ أَخْرَجَهُ أَبِي دَاوُدَ فِي السَّنْنَ (2593) : حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ ، حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ الشَّعِيرِيِّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سِيمَاكٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ ، عَنْ آخَرَ مِنْهُمْ قَالَ : رَأَيْتُ « رَأْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفَرَاءً » قَالَ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ : ((ضَعِيفٌ)) ، فَلَا يَصْحُ فِي هَذَا الْبَابِ حَدِيثٌ فِي كَوْنِ رَأْيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفَرَاءً .

الخلاصة: قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في كون الراية صفراء ، ولا يصح فيه شيء كذا روي في كونها راية حمراء ولا يصح فيها شيء ، وقد روي عنه في تسميتها بالعقاب وحسبي به ضعفاً على قصور علمي فلم يصح منه شيء ، وأما ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في كون رايته سوداء فقد جاء بطرق لا تخلو من الضعف وذلك الضعف ليس بالشديد فتصلح أن تقوى بعضها بعضاً ليصير حسناً - إن شاء الله - والله أعلى وأعلم بالصواب.

المصادر: